

# آراء وأنباء

من سهو العلماء

الدكتور شاعر الفحام

## عُورانُ قيس

ذكر ابنُ دريد في الجهرة ( ٢ : ٢٩٠ ) عُورانُ قيس فقال :  
« وعورانُ قيس خمسة شعراء عُور : تميم بن أبي بن مقبل ، والراعي ،  
والشماخ ، وابنُ أحر ، وحמיד بن ثور » .

وجاء مثلُ ذلك في رسالة الغفران للمعري ( ص ١٣٢ ) ، والتكلمة  
والذيل والصلة للصفاني ( مادة / عور ) ؛ والقاموس المحيط  
للفيروزابادي ( مادة / عور ) .

أما ابن سيده في المحكم ( ٢ : ٢٤٥ ) فقد قال : « وعورانُ قيس خمسة  
شعراء عُور وهم : الأعور الشنّي ، والشماخ ، وتميم بن أبي بن مقبل ، وابن  
أحر ، وحמיד بن ثور الهلالي » .

وأثبت ابنُ منظور في اللسان ( مادة / عور ) مقالة ابن سيده في  
المحكم دون تعليق ، طبقاً للخطة التي نهجها وأوضح سبيلها في مطلع كتابه  
بقوله : « وليس لي في هذا الكتاب [ أي لسان العرب ] فضيلة أمت  
بها ، ولا وسيلة أتمسكُ بسببها ، سوى أني جمعتُ فيه ماتفرق في تلك  
الكتب [ وهي التهذيب والمحكم والصحاح وحاشية ابن بري والنهاية لابن  
الأثير ] من العلوم .... فن وقف فيه على صواب أو زللٍ ، أو صحة أو

خَلَّل ، فعهده على المصنّف الأول ، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعوّل ، لأني نقلتُ من كل أصلٍ مضمونه ، ولم أبدل منه شيئاً .... » .  
وأورد الزبيديُّ في التاج ( مادة / عور ) ماجاء في القاموس المحيط ، مشيراً إلى نسب كل شاعر وقبيلته ، ليعقب بعد ذلك بقوله : « وفي اللسان ذَكَرَ الأعورَ الشنّيَّ بدل الراعي » .

☆ ☆ ☆

لقد سها ابنُ سيده في المحكم فذكر الأعورَ الشنّيَّ بدل الراعي ، وتابعه صاحب اللسان لأنه ناقل جامع ، ونبّه الزبيدي في التاج على هذا الخلاف دون تعليق .

والأعورُ الشنّي ( أبو منقذ بشر بن منقذ ) الشاعر من ولد الدليل بن شنّ بن أفصى بن عبد القيس . وعبدُ القيس من ولد أسد بن ربيعة بن نزار<sup>(١)</sup> . فهو بذلك عبديُّ النسب من قبيلة عبد القيس الربعية الشهيرة ، ولا صلة له بالقبائل المضرية التي تنتمي إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار .

☆ ☆ ☆

ويمسّن أن أشير إلى سهو وقع فيه الزبيديُّ صاحب التاج وهو

(١) جهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، جهرة ابن حزم : ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٢١ ، التاج للزبيدي ( مادة / شنن ) ولأعور الشنّي ترجمة في الشعر والشعراء ٢ : ٦٢١ - ٦٢٤ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي : ٢٨ - ٢٩ ، وسمط اللآلي : ٨٢٦ - ٨٢٩ ، وأعيان الشيعة لحسن الأمين العاملي ٣ : ٥٧٦ - ٥٧٨ .

ينسب حميد بن ثور ، فقد قال : « حميد بن ثور من بني هلال بن عامر ، فارس الضحياء » ( التاج / مادة عور ) .

وفي عبارة الزبيديّ شيء من الغموض في المعنى المراد . فلعله يعني أن حميد بن ثور الهلالي فارس الضحياء ، والأرجح أنه يعني أن هلال بن عامر بن صعصعة فارس الضحياء . وعلى كلا التقديرين فقد جانب الزبيديّ الصواب . ففارس الضحياء هو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقد فخر به خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو فارس الضحياء فقال :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر أبي الذم واختار الوفاء على الغدر<sup>(٢)</sup> -  
وقد جاء به الزبيدي على الصواب في التاج ( مادة / ضحى )  
فقال : ( « والضحياء أيضاً فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو فارس الضحياء ، وأنشد الجوهري :

أبي فارس الضحياء يوم هبالة إذ الخيل في القتلى من القوم تعثر<sup>(٣)</sup>  
قال الصاغاني : « والرواية : فارس الحواء ، وهي فرس أبي ذي الرمة<sup>(٤)</sup> ،

(٢) شعر خدّاش بن زهير العامري ( ط دمشق ١٩٨٦ م ) : ٨٠ ، جمهرة النسب لابن الكلبي ( ط دمشق ) ٢ : ٥٢ ، جمهرة ابن حزم : ٢٨١ ، أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي : ٥٨ - ٥٩ ، أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها لأبي محمد الأسود الغندجاني : ١٥٤ ، المحصن لابن سيده ٦ : ١٩٦ ، الحكم لابن سيده ٢ : ٣٢٢ ، طبقات فحول الشعراء ١ : ١٤٣ ، ١٤٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٢٩ .

(٣) الصحاح للجوهري ( مادة / ضحى ) . وتابع الجوهريّ في الغلط الصحابي التاجي في الحلية : ٥٢ .

(٤) أورد الصغاني في التكملة ( مادة / هبل ، حوى ) بيت ذي الرمة :

أبي فارس الحواء يوم هبالة إذ الخيل في القتلى من القوم تعثر  
وذكر في مادة ( حوى ) ثمانية أفراس سميت ( الحواء ) أحدها فرس أبي ذي الرمة . =

والبيت لذي الرمة<sup>(٥)</sup> . وقوله : « الضحياء : فرس عمرو بن عامر » ،  
صحيح . والشاهد عليه بيت خدّاش بن زهير :  
أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر أبي الذمّ واختار الوفاء على الغدْرِ  
وهو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر »<sup>(٦)</sup> .

= وعُدّ الزبيديُّ في التاج ( مادة / حوى ) ما ذكره الصّفاني في التكلّة من أفراس ،  
واستشهد ببيت ذي الرمة يفخر بأبيه .  
أما صاحب اللسان ( مادة / حوى ) فاكتفى بقوله : « والحواء : اسم فرس علقمة بن  
شهاب » . وقد نقل ذلك عن المحكم لابن سيده ( ٣ : ٣٠٧ ) .  
وأورد أصحاب كتب أسماء الخيل عدّة أفراس باسم ( الحواء ) ، ليس من بينها كلها اسم  
الحواء فرس أبي ذي الرمة ( أسماء خيل العرب لابن الأعرابي : ٧٨ ، أسماء خيل العرب  
للغندجاني : ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، الحلبة للصاحبي التاجي : ٣٥ ، ٨٤ - ٨٥ ) .  
(٥) ديوان ذي الرمة ( ط دمشق ١٩٧٣ م ) ٢ : ٦٢٨ وهو من قصيدة عدّة أبياتها  
( ٧٩ ) بيتاً . وقد خرّج المحقق بيت ذي الرمة ( السديوان ٣ : ١٩٨٤ ) في معجم البلدان  
( هبالة ) ، ومعجم البكري ، والصحاح ( ضحى ) ، والتاج ( هبل ) .  
(٦) التكلّة والذيل والصلة للصّفاني ٦ : ٤٥٧ ( مادة / ضحى ) . وقد نقل صاحب  
التاج كلامه بمخالفه . واختلط الأمر على صاحب اللسان فذكر في مادة ( ضحى ) بيتي ذي  
الرمة وخدّاش بن زهير العامري منسوبين إلى خدّاش .